زاد الحجيج

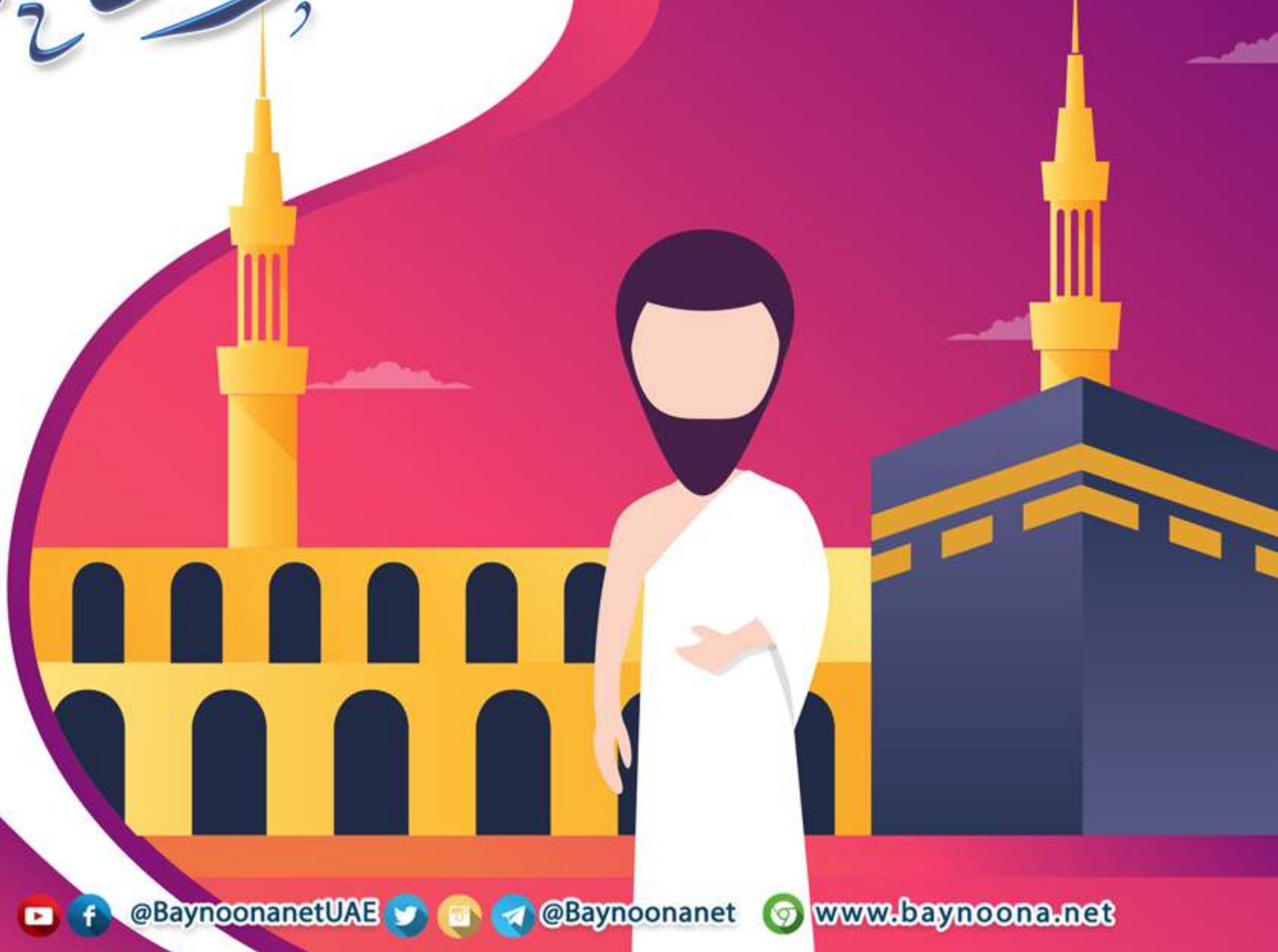

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

زاد الحجيج

١

ولما نزل فرضُ الحج، بادر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج من غير تأخير، فإن فرض الحج تأخر إلى سنة تسع أو عشر، وأما قوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ ﴾، فإنها وإن نزلت سنة ست عام الحديبية، فليس فيها فرضية الحج وإنما فيها الأمر بإتمامه وإتمام العمرة بعد الشروع فيهما، وذلك لا يقتضي وجوب الابتداء.

زاد المعاد في هدي خير العباد (2/96)

زاد الحجيج

٢

لما عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج، أعلمَ الناس أنه حاج، فتجهزوا للخروج معه وسمع ذلك من حول المدينة، فقدِموا يريدون الحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووافاه في الطريق خلائق لا يحصون، فكانوا مِن بين يديه ومِن خلفه وعن يمينه وعن شماله مدَّ البصر، وخرج من المدينة نهارًا بعد الظهر لستٍ بقين من ذي القعدة بعد أن صلى الظهر بها أربعًا، وخطبهم قبل ذلك خطبة علّمهم فيها الإحرام وواجباته وسننه.

زاد المعاد في هدي خير العباد (2/97)

زاد الحجيج

٣

صلى الظهر بالمدينة بالمسجد أربعًا، ثم ترجّل وادّهن، ولبس إزاره ورداءه، وخرج بين الظهر والعصر، فنزل بذي الحليفة فصلى بها العصر ركعتين ثم بات بها .. وكان نساؤه كلهن معه .. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يحرم غسل رأسه بخطمي وأشنان»، ثم طيّبته عائشة بيدها بذريرة وطيب فيه مسك في بدنه ورأسه، حتى كان وبيص المسك يُرى في مفارقه ولحيته، ثم استدامه ولم يغسله، ثم لبس إزاره ورداءه، ثم صلى الظهر ركعتين، ثم أهلَّ بالحج والعمرة في مصلاه»

زاد المعاد في هدي خير العباد (101/2)

زاد الحجيج

٤

وأهلَّ صلى الله عليه وسلم في مصلاه، ثم ركب على ناقته، وأهل أيضًا، ثم أهلَّ لما استقلت به على البيداء، قال ابن عباس رضي الله عنهما: وأيم الله لقد أوجب في مصلاه، وأهل حين استقلّت به ناقته، وأهل حين علا على شرف البيداء .. ثم لبى فقال: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»، ورفع صوته بهذه التلبية حتى سمعها أصحابه، وأمرهم بأمر الله له أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية.

زاد المعاد في هدي خير العباد (١٤٩-٢/١٥٠) باختصار

زاد الحجيج

٥

ثم نهض - صلى الله عليه وسلم - إلى أن نزل بذي طوى، وهي المعروفة الآن بآبار الزاهر، فبات بها ليلة الأحد لأربع خلون من ذي الحجة، وصلى بها الصبح، ثم اغتسل من يومه، ونهض إلى مكة، فدخلها نهارًا من أعلاها من الثنية العليا التي تشرف على الحجون، وكان في العمرة يدخل من أسفلها، وفي الحج دخل من أعلاها، وخرج من أسفلها، ثم سار حتى دخل المسجد وذلك ضحى.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢٠٧)

زاد الحجيج

٦

فلما دخل المسجد عمد إلى البيت، ولم يركع تحية المسجد، فإن تحية المسجد الحرام الطواف، فلما حاذى الحجر الأسود، استلمه ولم يزاحم عليه، ولم يتقدّم عنه إلى جهة الركن اليماني، ولم يرفع يديه، ولم يقل نويت بطوافي هذا الأسبوع كذا وكذا، ولا افتتحه بالتكبير كما يفعله من لا علم عنده، بل هو من البدع المنكرات، ولا حاذى الحجر الأسود بجميع بدنه ثم انفتل عنه وجعله على شقه بل استقبله، واستلمه، ثم أخذ عن يمينه وجعل البيت عن يساره، ولم يدعُ عند الباب بدعاء ولا تحت الميزاب، ولا عند ظهر الكعبة وأركانها، ولا وقت للطواف ذكرًا معينًا، لا بفعله ولا بتعليمه, بل حفظ عنه بين الركنين: ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢٠٧)

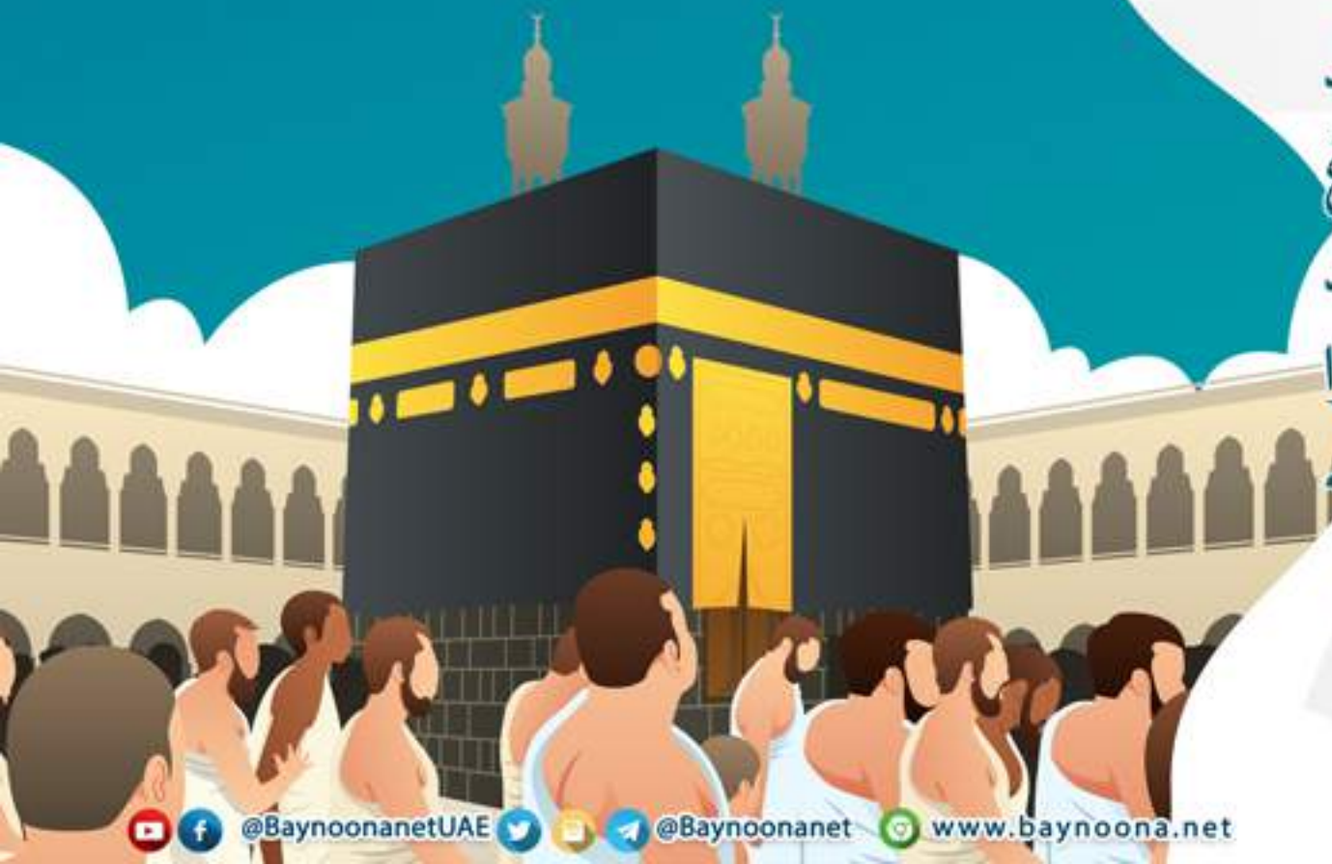

زاد الحجيج

٧

ورَمَلَ في طوافه هذا الثلاثة الأشواط الأول، وكان يُسرع في مشيه، ويقارب بين خطاه، واضطبع بردائه، فجعل طرفيه على أحد كتفيه، وأبدى كتفه الأخرى ومنكبه، وكلما حاذى الحجر الأسود، أشار إليه أو استلمه بمحجنه، وقبّلَ المحجن، والمحجن: عصا منحنية الرأس، وثبت عنه أنه استلم الركن اليماني، ولم يثبت عنه أنه قبّله، ولا قبّل يده عند استلامه.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢٠٩)

زاد الحجيج

٨

فلما فرغ من طوافه، جاء إلى خلف المقام فقرأ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾، فصلى ركعتين، والمقام بينه وبين البيت، قرأ فيهما بعد الفاتحة بسورتي الإخلاص، وقراءته الآية المذكورة بيان منه لتفسير القرآن، ومراد الله منه بفعله - صلى الله عليه وسلم -، فلما فرغ من صلاته أقبلَ إلى الحجر الأسود فاستلمه، ثم خرج إلى الصفا من الباب الذي يقابله، فلما قرب منه. قرأ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾، أبدأ بما بدأ الله به.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢١٠)

زاد الحجيج

٩

ثم رقى عليه حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة فوحّد الله وكبّره، وقال: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده» ". ثم دعا بين ذلك، وقال مثل هذا ثلاث مرات .. ثم نزل إلى المروة يمشي، فلما انصبّت قدماه في بطن الوادي، سعى حتى إذا جاوز الوادي وأصعد، مشى.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢١١)

زاد الحجيج

١٠

وكان - صلى الله عليه وسلم - إذا وصل إلى المروة، رقى عليها، واستقبل البيت، وكبّر الله، ووحّده، وفعل كما فعل على الصفا، فلما أكمل سعيه عند المروة، أمر كل من لا هدي معه أن يحلّ حتما، ولا بد قارنًا كان أو مفردًا، وأمرهم أن يحلّوا الحلَّ كله, من وطء النساء، والطيب، ولبس المخيط، وأن يبقوا كذلك إلى يوم التروية، ولم يحل هو من أجل هديه.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢١٤)

الله
أكبر الله اكبر الله أكبر
لا إله إلا الله وحده لا شريك
له، له الملك وله الحمد، وهو على
كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده،
أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم
الأحزاب وحده

زاد الحجيج

١١

وكان يصلي مدة مقامه بمكة إلى يوم التروية بمنزله الذي هو نازل فيه بالمسلمين بظاهر مكة، فأقام بظاهر مكة أربعة أيام يقصر الصلاة يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء، فلما كان يوم الخميس ضحى، توجّه بمن معه من المسلمين إلى منى، فأحرم بالحج من كان أحلّ منهم من رحالهم، ولم يدخلوا إلى المسجد فأحرموا منه، بل أحرموا ومكة خلف ظهورهم.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢١٤)

زاد الحجيج

١٢

فلما وصل إلى منى نزل بها، وصلى بها الظهر والعصر وبات بها، وكان ليلة الجمعة, فلما طلعت الشمس سار منها إلى عرفة، وأخذ على طريق ضب على يمين طريق الناس اليوم، وكان من أصحابه الملبي، ومنهم المكبّر، وهو يسمع ذلك ولا ينكر على هؤلاء ولا على هؤلاء، فوجد القبة قد ضُربت له بنمرة بأمره، وهي قرية شرقي عرفات، وهي خراب اليوم، فنزل بها حتى إذا زالت الشمس، أمر بناقته القصواء فرحلت.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢١٥)

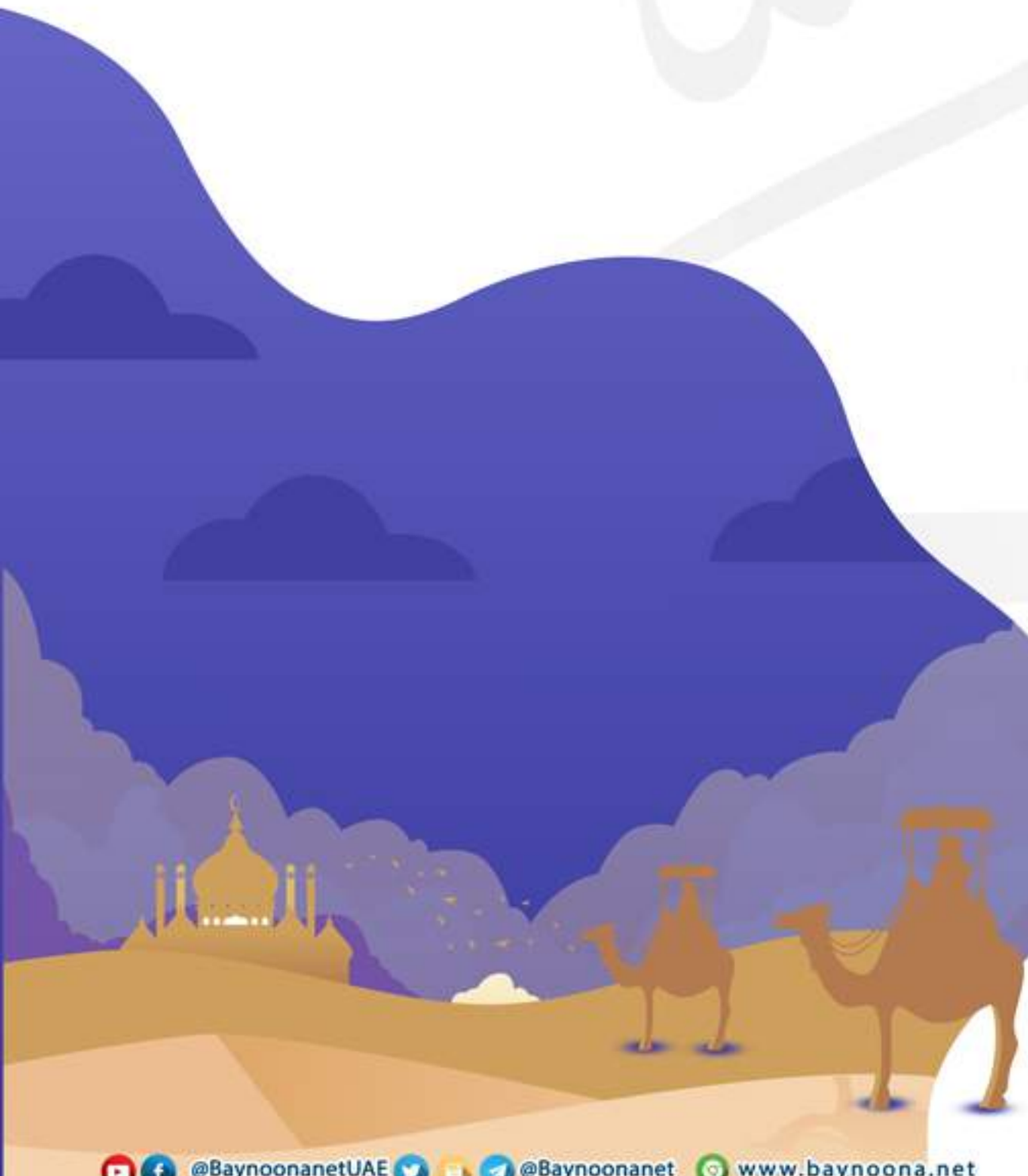

زاد الحجيج

١٣

ثم سار حتى أتى بطن الوادي من أرض عرنة، فخطب الناس وهو على راحلته خطبة عظيمة، قرّر فيها قواعد الإسلام، وهدم فيها قواعد الشرك والجاهلية، وقرر فيها تحريم المحرّمات التي اتفقت الملل على تحريمها، وهي الدماء، والأموال، والأعراض، ووضع فيها أمور الجاهلية تحت قدميه، ووضع فيها ربا الجاهلية كله، وأبطله، وأوصاهم بالنساء خيرًا، وذكر الحق الذي لهن والذي عليهن، وأن الواجب لهن الرزق، والكسوة بالمعروف، ولم يقدر ذلك بتقدير، وأوصى الأمة فيها بالاعتصام بكتاب الله، وأخبر أنهم لن يضلوا ما داموا معتصمين به، ثم أخبرهم أنهم مسؤولون عنه، واستنطقهم: بماذا يقولون، وبماذا يشهدون، فقالوا: نشهد أنك قد بلّغت، وأديت، ونصحت، فرفع أصبعه إلى السماء، واستشهد الله عليهم ثلاث مرات، وأمرهم أن يبلّغ شاهدهم غائبهم.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢١٦)

زاد الحجيج

١٤

فلما فرغ من صلاته، ركب حتى أتى الموقف، فوقف في ذيل الجبل عند الصخرات، واستقبل القبلة، وجعل حبل المشاة بين يديه، وكان على بعيره فأخذ في الدعاء، والتضرع، والابتهال إلى غروب الشمس، وأمر الناس أن يرفعوا عن بطن عرنة، وأخبر أن عرفة لا تختص بموقفه ذلك، بل قال: " وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف ".

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢١٧)

زاد الحجيج

١٥

وكان في دعائه رافعًا يديه إلى صدره كاستطعام المسكين، وأخبرهم أن خير الدعاء دعاء يوم عرفة, وذكر من دعائه - صلى الله عليه وسلم - في الموقف: حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده قال: كان أكثر دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم عرفة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير».

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢١٩)

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

زاد الحجيج

١٦

فلما غربت الشمس واستحكم غروبها، بحيث ذهبت الصفرة، أفاض من عرفة، وأردف أسامة بن زيد خلفه، وأفاض بالسكينة، وضم إليه زمام ناقته، حتى إن رأسها ليصيب طرف رحله وهو يقول: «أيها الناس عليكم السكينة، فإن البر ليس بالإيضاع» أي: ليس بالإسراع, وأفاض من طريق المأزمين، ودخل عرفة من طريق ضب، وهكذا كانت عادته - صلوات الله عليه وسلامه -في الأعياد، أن يخالف الطريق.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢٢٨)

زاد المجيج

١٧

ثم سار حتى أتى المزدلفة، فتوضأ وضوء الصلاة، ثم أمر بالأذان، فأذن المؤذن، ثم أقام فصلى المغرب قبل حط الرحال وتبريك الجمال، فلما حطوا رحالهم أمر فأقيمت الصلاة، ثم صلى عشاء الآخرة بإقامة بلا أذان، ولم يصل بينهما شيئا، وقد روي: أنه صلاهما بأذانين وإقامتين، وروي بإقامتين بلا أذان، والصحيح: أنه صلاهما بأذان وإقامتين، كما فعل بعرفة, ثم نام حتى أصبح، ولم يُحي تلك الليلة، ولا صح عنه في إحياء ليلتي العيدين شيء.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢٢٨)

زاد الحجيج

١٨

فلما طلع الفجر، صلاها في أول الوقت لا قبله قطعًا، بأذانٍ وإقامة، ويوم النحر، هو يوم العيد، وهو يوم الحج الأكبر، وهو يوم الأذان ببراءة الله ورسوله، من كل مشرك، ثم ركب حتى أتى موقفه عند المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، وأخذ في الدعاء والتضرع، والتكبير، والتهليل والذكر حتى أسفر جدًا، وذلك قبل طلوع الشمس.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢٣٣)

زاد الحجيج

١٩

وقف - صلى الله عليه وسلم - في موقفه، وأعلم الناس أن مزدلفة كلها موقف، ثم سار من مزدلفة مُردفًا للفضل بن عباس وهو يلبي في مسيره، في طريقه ذلك أمر ابن عباس أن يلقط له حصى الجمار، سبع حصيات، ولم يكسرها من الجبل تلك الليلة كما يفعل من لا علم عنده، ولا التقطها بالليل، فالتقط له سبع حصيات من حصى الخذف، فجعل ينفضهن في كفه ويقول: «بأمثال هؤلاء فارموا، وإياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين».

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢٣٥)

زاد الحجيج

٢٠

وسلك - صلى الله عليه وسلم - الطريق الوسطى بين الطريقين، وهي التي تخرج على الجمرة الكبرى، حتى أتى منى، فأتى جمرة العقبة، فوقف في أسفل الوادي، وجعل البيت عن يساره، ومنى عن يمينه، واستقبل الجمرة، وهو على راحلته فرماها راكبًا بعد طلوع الشمس، واحدة بعد واحدة، يكبّر مع كل حصاة، وحينئذ قطع التلبية،وكان في مسيره ذلك يلبي حتى شرع في الرمي، ورمى بلال وأسامة معه أحدهما آخذ بخطام ناقته، والآخر يظل له بثوبٍ من الحر.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢٣٧)

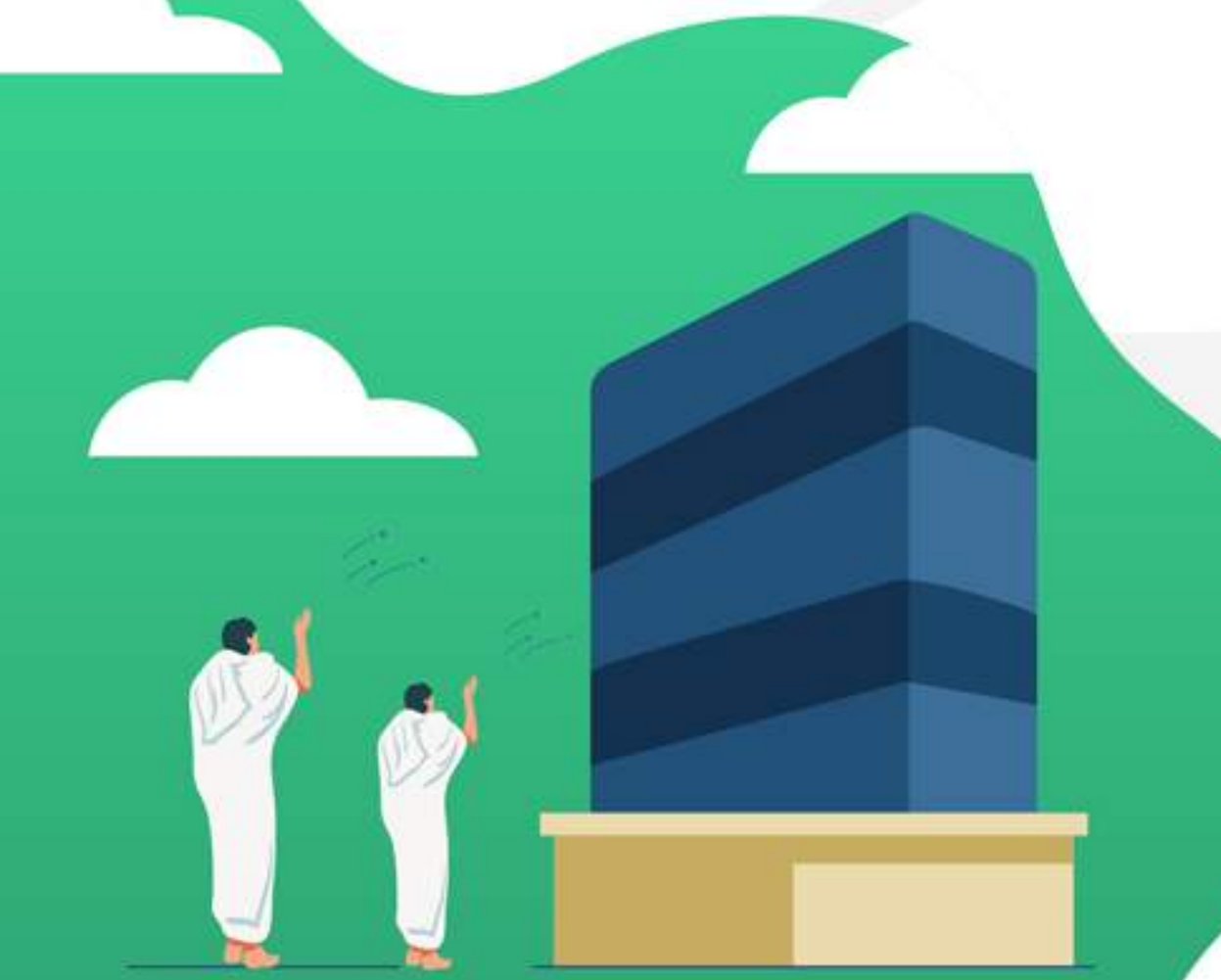

زاد الحجيج

٢١

ثم رجع إلى منى، فخطب الناس خطبة بليغة, أعلمهم فيها بحرمة يوم النحر، وتحريمه، وفضله عند الله، وحرمة مكة على جميع البلاد، وأمرهم بالسمع والطاعة لمن قادهم بكتاب الله، وأمر الناس بأخذ مناسكهم عنه، وقال: «لعلي لا أحج بعد عامي هذا», وعلّمهم مناسكهم، وأنزل المهاجرين والأنصار منازلهم، وأمر الناس أن لا يرجعوا بعده كفارًا يضرب بعضهم رقاب بعض، وأمر بالتبليغ عنه, وأخبر أنه ربَّ مبلّغ أوعى من سامع.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢٣٨)

زاد الحجيج

٢٢

ثم انصرف إلى المنحر بمنى، فنحر ثلاثًا وستين بدنة بيده، وكان ينحرها قائمة معقولة يدها اليسرى, وكان عدد هذا الذي نحره عدد سنى عمره، ثم أمسك وأمر عليًا أن ينحر ما غبر من المائة، ثم أمر عليًا - رضي الله عنه - أن يتصدّق بجلالها ولحومها وجلودها في المساكين، وأمره أن لا يعطي الجزار في جزارتها شيئا منها، وقال: نحن نعطيه من عندنا.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢٤٠)

زاد الحجيج

٢٣

ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى منى من يومه ذلك، فبات بها، فلما أصبح انتظر زوال الشمس، فلما زالت مشى من رحله إلى الجمار ولم يركب، فبدأ بالجمرة الأولى التي تلي مسجد الخيف، فرماها بسبع حصيات، واحدة بعد واحدة، يقول مع كل حصاة: " الله أكبر "، ثم تقدم على الجمرة أمامها حتى أسهل، فقام مستقبل القبلة، ثم رفع يديه ودعا دعاءً طويلاً بقدر سورة البقرة، ثم أتى إلى الجمرة الوسطى، فرماها كذلك، ثم انحدر ذات اليسار مما يلي الوادي، فوقف مستقبل القبلة رافعًا يديه يدعو قريبًا من وقوفه الأول، ثم أتى الجمرة الثالثة وهي جمرة العقبة، فاستبطن الوادي واستعرض الجمرة، فجعل البيت عن يساره، ومنى عن يمينه، فرماها بسبع حصيات كذلك.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢٦٣)

زاد الحجيج

٢٤

ولم يتعجل صلى الله عليه وسلم في يومين، بل تأخّر حتى أكمل رمي أيام التشريق الثلاثة، وأفاض يوم الثلاثاء بعد الظهر إلى المحصب، وهو الأبطح، وهو خيف بني كنانة، فوجد أبا رافع قد ضرب له فيه قبة هناك، وكان على ثقله توفيقًا من الله عز وجل دون أن يأمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ورقد رقدة، ثم نهض إلى مكة، فطاف للوداع ليلاً سحرًا، ولم يرمل في هذا الطواف.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢٦٧)

زاد الحجيج

٢٥

ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم راجعًا إلى المدينة، فلما كان بالروحاء، لقي ركبًا، فسلّم عليهم وقال: من القوم؟ فقالوا: المسلمون، قالوا: فمن القوم؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرفعت امرأة صبيًا لها، فقالت: يا رسول الله، ألهذا حج؟ قال: نعم، ولك أجر», فلما أتى ذا الحليفة، بات بها، فلما رأى المدينة، كبّر ثلاث مرات وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده», ثم دخلها نهارًا من طريق المعرس، وخرج من طريق الشجرة، والله أعلم.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٢٧٦)

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net